

تمهيد :

تبين من خلال ما سبق إن الفرد في حاجة مستمرة للانتماء الى الجماعة لتحقيق اغراضه ورغباته ويستمر الفرد في تطويره في جماعات مختلفة تؤثر على نموه وتوجيه سلوكه (الزملاء ، الاسرة ، المجتمع) والغرض الاجتماعي يهتم بتكيف الشخص تكيفا مناسباً لحياة الجماعة ، فعن طريق الممارسة الرياضية التي تدار تحت قيادة مؤهلة يكتسب الشخص صفات التعاون واحترام حقوق الاخرين وخلق رياضي ، والمسؤولية اتجاه الجماعة وحسن التصرف ، وكلها تساعد على تكوين علاقات الغير في طابع منسجم .

1/ الإدماج الاجتماعي

2 تعريفه :

1-1/ لغة : هي كلمة من الفعل دمج ن ومصدره الاندماج ويقصد به تحقيق انضمام الشيء الى جماعته .

1-2/ اصطلاحا : لاندماج هو عملية سلوكية دينيماكية ، الغرض من وراءها العمل على تحقيق التوازن بين الفرد وتغيرات المحيط ، فتكسب بذلك فعالية التغيير لتحقيق التوازن بين محيطه النفسي والمحيط الاجتماعي¹.

يوضح مفهوم الاندماج الاجتماعي الميكانيزمات التي تسمح للفرد بالانتماء لجماعة معينة ومن أهم الشروط التي تفرضها الجماعة لقبوله ، والمشاركة في القيم ، الاتجاهات والآراء التي تعتمد عليها هذه الجماعة ، ولكي يتقبل الفرد هذه الشروط يجب ان تكون اتجاهات لا تخالف الاتجاهات التي يلتزم بها ، بحيث لا تهدد نظام المرتبطة بشخصيته والذي استمدته من المحيط الاول الإ وهي أسرة ومفهوم الاندماج الاجتماعي يتمشى مع مفهوم التكيف الاجتماعي حيث يرى PARON أن التكيف هو الإقدام على نوع من العلاقات مع افراد المجتمع ، وتحقيق نوع من الإدماج الاجتماعي يتقبله المجتمع²

2- التنشئة الاجتماعية :

مقدمة : غالبا ما يستخدم مصطلح التنشئة للدلالة على مجموعة من العمليات الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد خلال وجوده في المجتمع ، هذه العمليات متعددة ومكتسبة تهدف الى تطبيع بطابع هذا المجتمع بحيث يتفق معه في معايير وقيمه وسلوكه لذلك فإن أهم عمليات التنشئة الاجتماعية تهدف الى التعليم الاجتماعي وتكوين الإناء والتوافق الاجتماعي وهي بذلك عملية ضاغطة يقوم بها المجتمع لتشكيل الفرد وصياغته في الغالب الذي يرتضيه هذا المجتمع .

¹Dictionnaire de PSE CAANNAYSE version Française 1972 p33

²Paron<< les enfants >> Rus pParis 1975 p 185

2-1- تعريف التنشئة الاجتماعية :

يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعلم وتعليم التربية ،تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف الى اكتساب الفرد (طفلا ، مراهقا ،راشد ، شيخا) سلوك ومعايير واتجاهات مناسبة لادواراجتماعية معينة ،ثمكته من مسايرة جماعته ولاندماج معها وتسير له الاندماج في الحياة الاجتماعية¹.

كما يمكن ان نقول عنها أنها عملية تشكيل السلوك الاجتماعية ، واستدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية ،او هي عملية تطبيق المادة الخام للطبيعية البشرية في النمط الاجتماعي والثقافي ، وهي عملية تحويل الكائن الحيوي (البيولوجي) الى كائن اجتماعي وذلك الكائن الذي مكث في رحم أمه ينمو حيويا الى قدر معلوم وخرج منه لا يعلم شيئا فيتلقاه رحم الجماعة لينمو فيه اجتماعيا ويعرفه معجم العلوم الاجتماعية التنشئة الاجتماعية في النقاط التالية :

-التنشئة الاجتماعية في اعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائنا اجتماعيا وعضوا في مجتمع معين

2-2-اهمية الجماعة بالنسبة للفرد:

يتصل الانسان اثناء حياته العادية بأنواع مختلفة من الجماعات ، تلك الجماعات هي تجميع للثقافة العامة في المجتمع ومن خلال اتصاله بها يتعلم الفرد معظم انماط السلوك الواجب عليه اتباعها ،ان الفرد ينشط في التفاعل الاجتماعي مع انواع مختلفة من الافراد والجماعات ومن خلال هذا التفاعل الاجتماعي يكتسب شخصيته ومقاومته وفي ذلك ان الانسان بين أول مرحلة حياته في جماعة اساسية هي العائلة ،ثم تتطور علاقته الاجتماعية وتتعقد وتنوع الجماعات التي يشترك فيها ،اي ان المظهر الاول لتأثير الجماعة على السلوك الانساني هي دورها في تشكيل شخصية الفرد ، أما المظهر الثاني يتضح في دراسة اثر التفاعل الاجتماعي في الجماعة على إدراك الفرد لذاته :وتتمثل اهمية الجماعة بالنسبة للفرد والمجتمع في النقاط التالية :

¹ محي الدين مختار : محاضرات في علم النفس الإجتماعي .ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية 1989 ص 30

*أهمية المجموعة بالنسبة للفرد:

تتجلى أهمية الجماعة بالنسبة للفرد فيما يلي :

-تتكون الصداقة عن طريق التفاعل الاجتماعي.

- يكتسب الفرد المعايير الاجتماعية للسلوك تتبلور آراءه الشخصية التي ليستفي الواقع الآراء الاجتماعية تعبر عن الجماعة التي ينتسب إليها ،وفي هذا الصدد قام "jean le boukha" في كتابه " الحركة وتطور الشخصية " أين بين فيه ان جماعة اللعب تعتبر من العوامل الأساسية لتطور الشخص من ناحيته الشخصية وتقويتها .

العوامل الأساسية لتكوير الشخص من ناحيته الشخصية وتقويتها :

تكتسب الاتجاهات وتغير وتنمو فيه فلسفة الحياة وتعديل وتكسب القيم وتنمو المبادئ كل هذه تتكون نتيجة الاحتكاك بآخرين

- يتعلم الفرد الكثير عن نفسه وعن زملائه

- يشعر الفرد بالاعتزاز بالمشاركة في الجماعة و القيام بمسؤولياته و تحقيق المكانة الاجتماعية كمواطن

- يستمد الفرد القوة الهائلة والشعور بالأمن والاطمئنان وإشباع حاجاته بالانتماء للجماعة¹.

أهمية الجماعة بالنسبة للمجتمع :

تتجلى أهمية الجماعة بالنسبة للمجتمع وتساهم بدور فعال في المجتمع الحديث وابرار هذه النقاط :

- الإسهام في النمو والتقدم وتحسن المجتمع وضمان استمرار الحياة الاجتماعية

-لا يستطيع أفراد المجتمع العيش من غير الاشتراك الفعلي في الجماعات

- مجهودات الجماعة تؤدي إلى بناء مؤسسات اجتماعية وغيرها

¹ محي الدين مختار : محاضرات في علم النفس الاجتماعي .ديوان المطبوعات الجامعة الجزائرية 1989 ص130

- جميع أوجه النشاط الاقتصادي تقوم على أساس التعامل الاجتماعي.

2-3-1- القبول والانتماء :

يعد القبول أو الانتماء الفرد إلى الجماعة الجانب الأكبر من شخصيته حيث تسند إلى تنظيم اجتماعي ثقافي الذي يوحد الفرد في إيظاره لذلك يرغب في أن يكون دائما موضع قبول من الآخرين وخاصة في مرحلة الطفولة ويحقق انتماء الفرد للجماعة من خلال العوامل التالية والتي تبرز أهمية انتماء الفرد للجماعة :

- إشباع رغباته من خلال الجماعة

- استعداده للقيام بدوره كعضو في الجماعة

- ثقة الفرد في اشتراك مفاهيمه مع مفاهيم الجماعة¹.

2-3-2) ترسيخ الأخلاق الاجتماعية :

يعتبر النشاط البدني والرياضي من أسس القيم الاجتماعية ولاشك ان الأساس الأخلاقي في الرياضة من أهم الأسس والدعائم الأخلاقية التي استندت إليها الرياضة في دعم مسيرتها الإنسانية فتعتبر الرياضة صبغة دقيقة اجتماعية في تحسين السلوك وترسيخ الأخلاق والرجاء ، والتسامح والسمو ، واللعب النظيف والروح الرياضية... ويمكن أن تساهم الرياضة في التعبير عن الأخلاق الاجتماعية وهي القيمة التي شكلت الملمح السائد للفكر الأولي.

2-3-3) التفريغ المقبول لبعض الدوافع :

اعتبرت الأنشطة الاجتماعية عبر تاريخها الإنساني إحدى الوسائل الاجتماعية المقبولة لتفريغ الدوافع والنوازع المكبوتة وتحقيق مشاعر المعانات و التوتر الذي يستشعرها الفرد خلال ضغوط الحياة الاجتماعية، وتعتبر ممارسة الرياضة بصفة عامة رغبة ونزعة لدى الطفل أو الشاب ليعبر عن دوافعه المكبوتة أو المحيطة مما يعيد له التوازن النفسي الاجتماعي ويعمل على التخلص من آثار التوتر وقلق.

¹محي الدين مختار : نفس المرجع السابق ص 132- 133

ويعمل على ممارسة الرياضة من اجل التحرر من الضغوط و المشاعر المكبوتة ،فيما عرف بالطاقة الزائدة ، و النشاط البدني في حد ذاته يستلزم الطاقة يعمل على تخليص الجسم منها حتى ان باحثي وظائف أعضاء النشاط البدني يرون ان التعب بعد النشاط البدني احد مظاهر استفادة الجسم من الطاقة والمعروف ان هناك تلازما بين الطاقة التنفسية والبدنية .

2-3-4) المكانة الاجتماعية :

اذا كان لشخص معين مجموعة من الحقوق و الواجبات المحددة و المعترف بها داخل نسق اجتماعي فإن هذا الشخص يحتل وضعاً اجتماعي متميزاً داخل هذا النسق ،او مركزاً اجتماعياً واضحاً يطلق عليه المكانة الاجتماعية ، غير أنها ليست ثابتة ، فنلاحظ ان اتصال الطفل بالجماعة من العوامل التي تساعد على الإدراك الذات فيجد الطفل نفسه متميزاً عن أقربائه و رفقاءه في الجماعة ومع استمرار نموه و تطوره فإنه يحاول أن يعتمد بذاته خارج اطاره الشخصي ، ليؤكد مكانته الاجتماعية ويحظى بتقدير من حوله خاصة الأطفال الذين يقاربونه في العمر .

يتبع النشاط الرياضي فرصاً طيبة و متنوعة تناسب الجميع للتعبير عن القدرات و احتساب الأدوار أملاً في المكانة الاجتماعية بالفريق ، او داخل المجتمع حيث يبين نتائج دراسته ان الرياضيين هم الأكثر ميولاً الى التعاون مقارنة بالأفراد غير الرياضيين فالنشاط الرياضي يعتبر مناخاً تربوياً و متناسقاً مقبولاً لتحقيق المكانة الاجتماعية¹.

2-4) أهمية الاندماج الاجتماعي :

لا شك أن مرحلة المراهقة تحاط بكثير من الصعوبات التي ترجع إلى ناقص الأعداد الكافي لمواجهة المشكلات التي تنشأ فيها ولعدم تقدم المجتمع الدور أو المعيار للسلوك في المراهقة كما أن المجتمع لا يعطي المراهقين دوراً اجتماعياً واقتصادياً مهماً بحيث يستطيع أن يمتص طاقتهم ويقود إلى الشعور بالموائمة والقيم الشخصية ويواجه المراهق كذلك بعض المشاكل منها عدم القدرة على التعامل مع الدافع الجنسي وكيف يتعامل معه وكيف يجد طرق مقبولة اجتماعياً لتصريف عدوانه وكيف يصبح نافعا ؟

¹محي الدين مختار محاضرات في علم النفس الاجتماعي ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية ص 169

هناك تبدأ علاقته بالمجتمع وخاصتا الكبار فتتغير الى المؤسسات الاجتماعية كالمسجد والمدرسة والأسرة ، يقوده هذا الى كثير من الصراعات بينه وبين نفسه ¹.

غالبا ما يتضرر الآباء من ترك المراهق بالمتزل او من توجيه النقد له ، كما يغضبون في اهتمام المراهق بجماعة وأرائها ومعاييرها الجديدة وبأذواقها ، ولدى المراهق رغبة كبيرة في الشعور بالانتماء لذلك يسعى للانضمام الى الجماعة ، والسماع لأرائهم ، وداخل هذه الصعوبات مايجعل المراهق ان يصبح دائم البحث عن سبيل يدفعه لي حب الآباء وعطفهم ومساعدتهم له وفهمهم إياه وشرحهم لهم معنى حالته الراهنة ، وللمدرسة أهمية كبرى فلا ينبغي ان تكون مسئولة على النمو العقلي او المعرفي فحسب بل ينبغي ان تكون مسئولة على النمو الانفعالي والاجتماعي والجسمي والخلقي والروحي للمراهق كما تحاول ان توجه نزعة المراهق المثالية توجيهها صحيحا ، وان تزيد وعيه الصحي عن طريق المناقشة مشاكل الحي العقلية والانفعالية .

ان الاندماج التربوي في المدرسة هو أساس الاندماج الاجتماعي في الحياة المقبلة ، فالمدرسة يجب ان تعد لتلاميذها للمعيشة في الحياة العصرية كمواطنين ناضجين اجتماعيا ، وبعض المدارس تدرس حياة الأسرة والنمو الشخصي ومشاكل المراهقة وطرق تربية الأطفال والصياغات والعلاقات الأسرة.... الخ .

ينبغي الإشارة إلى أن المراهقة ليست ضغوظا وتوترات وثورات بكل الثقافات حيث يجد المراهق دورا محددًا وحيث يتمكن من الإسهام في الحياة الجماعية والاجتماعية وحيث تصبح له مكانة أكيدة ، فلا يعلى من تلك المشاكل والمخاوف والصراعات و مظاهر عدم الإيمان التي يعاني منها المراهق في المجتمع الحديث او يظهر إلى أن يبذل كل الجهد لكي يؤكد ذاته وقيمه بالقدر الذي نستطيع فيه ان نجعل المراهق يساهم في حياة الكبار .

عن الحياة الحديثة تحيط المراهق بالكثير من مظاهر المنافسة والصراع والسعي والقوة والمكانة والملكية .

إن الشباب يريد مواقف تثير حماسهم و تشبع طموحه ، فيجب أن نثري حياة الشباب بالنشاطات النافعة التي تجعل العلاقات الإنسانية دافئة في المجتمع ².

¹عبد المجيد الهاشمي : علم النفس التكنولوجي – أسسه وتطبيقاته – دار التربية دمشق 1985 ص 215
²علي محمد زكي التربية الصحية بين النظريات والتطبيق

2-5) علاقة الألعاب الرياضية بالنمو الاجتماعي :

2-5-1) مفهوم النمو الاجتماعي :

يعني قدرة على معايشة غيره من الأفراد وتعامله معهم لتصرفاتهم وأنماط سلوكهم اكتساب حبه واحترامهم وتعاونهم في تكوين بيئة اجتماعية صحيحة يمارسون خلالها حياتهم السعيدة لكل ما في صالحهم وصالح المجتمع الذي يعيش فيه¹.

2-5-2) نمو الفرد على المستوى الاجتماعي :

إن اندماج الفرد في جماعة مرتبطة برباط تربوي حركي يتمتع فيها كل فرد بحقوقه ويؤدي واجباته ، يعرف فيها معنى التعاون والثقة بالآخرين ، ويدرك فيها أهمية احترام الأنظمة و القوانين وأهمية التوفيق بين ما هو صالح وطالح للمجتمع وهذه العلاقة الموجودة بين التربية والجانب الاجتماعي علاقة وطيدة حيث لا يستطيع الفرد ان ينمو سليما دون حياة داخل الجماعة ، فالنشاط البدني يعمل على تهيئة الفرص المناسبة للنمو السليم ، ويمكن من التفاعل الايجابي الذي يساعد على فهم العلاقات الاجتماعية العلمية التي تساعد في المستقبل.

كما تساهم التربية البدنية او النشاط البدني في تنشئة الفرد واتزانه عاطفيا وانفعاليا فالفرد يتعلم من خلال اللعب مع الآخرين وتكوين النظام الأخلاقي... الخ .

¹عمر محمد تومي العياشي : تطور النظريات والأفكار التربوية 1981 ص 174

خلاصة :

ان إدماج التربوي في المدرسة هو أساس الإدماج الإجتماعي في الحياة المقبلة ، فالمدرسة يجب ان تعد لتلاميذها للمعيشة لحياة العصرية كمواطنين ناظجين إجتماعيا ،وبعض المدارس تدرس حياة الأسرة والنمو الشخصي ومشاكل المراهقة وطرق تكوين الصداقات وطرق تربية الأطفال والصياغات والعلاقات الأسريةإلخ .

ينبغي الإشارة إلى أن المراهقة ليست ضغوطا وتوترات وثورات بكل ثقافات حيث يجد المراهق دورا محمدا وحيث يتمكن من الإسهام في الحياة الجماعية والإجتماعية و حيث تصبح له مكانة أكيدة ، فلا يعلا من تل المشاكل والخاوف والصراعات ومظاهر عدم الإيمان التي تعاني منها المراهق في المجتمع الحديث أو يظهر إلى أن يبذل كل جهد لكي يؤكد ذاته وقيمه بالقدر الذي نستطيع فيه أن نجعل المراهق يساهم في حياة الكبار .

عن الحياة الحديثة تحيط المراهق بالكثير من مظاهر المنافسة والصراع و السعي والقوة و المكانة والملكية .